

## روح المعاني

على لاحب لا يهتدي بمناره .

ففيه نفي للأصل والفرع معا وإنتفاء الملزوم بإنتفاء اللازم قال الحسن : كانت هذه البقرة وحشية ولهذا وصفت بأنها لا تثير الأرض إلخ وذهب قوم إلى أن تثير مثبت لفظا ومعنى وأنه أثبت للبقرة أنها تثير الأرض وتحريثها ونفى عنها سقي الحرث ورد بأن ما كان يحرث لا ينتفي عنه كونه ذلولا وقال بعض : المراد إنها تثير الأرض بغير الحرث بطرا ومرحا ومن عادة البقر إذا بطرت تضرب بقرونها وأظلافها فتثير تراب الأرض فيكون هذا من تمام قوله لا ذلول لأن وصفها بالمرح والبطر دليل على ذلك وليس عندي بالعبيد وذهب بعضهم كما في المواشي إلى أن جملة تثير في محل نصب على الحال قال ابن عطية : ولا يجوز ذلك لأنها من نكرة وأعترض بأنه إن أراد بالنكرة بقرة فقد وصفت والحال من النكرة الموصوفة جائزة جوارا حسنا وإن أراد بها لا ذلول فمذهب سيويه جواز مجيء الحال من النكرة وإن لم توصف وقد صرح بذلك في مواضع من كتابه اللهم إلا أن يقال : إنه تبع الجمهور في ذلك وهم على المنع وجعل الجملة حالا من الضمير المستكن في ذلول أي لا ذلول في حال إثارتها ليس بشيء وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي : لا ذلول بالفتح ف لا للتبرئة والخبر محذوف أي هناك والراد مكان وجدت هي فيهو الجملة صفة ذلول وهو نفي لأن توصف بالذل ويقال : هي ذلول بطريق الكناية لأنه لو كان في مكان البقرة لكانت موصوفة به ضرورة إقتضاء الصفة للموصوف فلما لم يكن في مكانها لم تكن موصوفة به فهذا كقولهم محلف لان مظنة الجود والكرم وهذا أولى مما قيل : إن تثير خبر لا والجملة معترضة بين الصفة والموصوف لأنه أبلغ كما لا يخفى وبعضهم خرج القراءة على البناء نظرا إلى صورة لا كما في كنت بلا مال بالفتح وليس بشيء لأن ذلك مقصور على مورد السماع وليس بقياسي على ما يشعر به كلام الرضى وقرىء تسقى بضم حرف المضارعة من أسقى بمعنى سقى وبعض فرق بينهما بأن سقى لنفسه وأسقى لغيره كما شيته وأرضه .

مسلمة لاشية فيها أي سلمها □ تعالى من العيوب قاله ابن عباس أو أعفاها أهلها من سائر أنواع الإستعمال قاله الحسن أو مطهرة من الحرام لا غصب فيها ولا سرقة قاله عطاء أو أخلص لونها من الشيات قاله مجاهد والأولى ما ذهب إليه ابن عباس رضي □ تعالى عنهما لأن المطلق ينصرف إلى الكامل ولكونه تأسيسا وعلى آخر الأقوال يكون لاشية فيها 9 أي لا لون فيها يخالف لونها تأكيدا والتضعيف هنا للنقل والتعدية وهم غير واحد فزعم أنه للمبالغة والاشية مصدر وشيت الثوب أشيه وشيا إذا زينته بخطوط مختلفة الألوان فحذف فاءه كعدة وزر ومنه الواشي للنمام قيل : ولا يقال له : واش حتى يغير كلامه ويزينه ويقال : ثور أشيه وفرس

أبلق وكبش أخرج وتيس أبرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى البلقة وفي البحر ليس الأشيه في قولهم : ثور أشيه للذي فيه بلق مأخوذاً من الشيه لإختلاف المادتين وشية أسم لا و فيها خبره .

قالوا الآن جئت بالحق أي أظهرت حقيقة ما أمرنا به فالحق هنا بمعنى الحقيقة وقيل : بمعنى الأمر المقضى أو اللازم وقيل : بمعنى القول المطابق للواقع ولم يريدوا أن ما سبق لم يكن حقاً بل أرادوا أنه لم يظهر الحق به كمال الظهور فلم يجيء بالحق بل أوماً إليه فعلى هذه الأقوال لم يكفروا بهذا القول وأجراه قتادة على ظاهره وجعله متضمناً أن ما جئت به من قبل كان باطلاً فقال : إنهم كفروا بهذا القول والأولى عدم الإكفار و الآن